

المصطلح البلاغي في التراث العربي القديم
"منهاج البلغاء وسراج الأبداء لحازم القرطاجني أمودجا"

the terminology Rhetorical in the Arab heritage
The platform of rhetoric and the lamp of writers by Hazem El-
Cartagni as a model

ط.د. شادي عبد الرشيد

تمه إشرافه أ.د. محمد بنو صالح

قسم اللغة والأدب العربي-جامعة محمد بوضياف-المسيلة(الجزائر)
البريد الإلكتروني: abderrachid.chadi@univ-msila.dz

تاريخ القبول: 2020/06/21

تاريخ الإيداع: 2020/04/28

ملخص:

شكّلت قضية المصطلح في التراث العربي حيزًا هامًا من اهتمامات النقاد والبلاغيين العرب قديما وحديثا وذلك لكونه الدعامية الأساسية التي تحكم الشعر، النقد والبلاغة. لذلك يسعى هذا البحث إلى تناول قضية مهمة من قضايا الخطاب البلاغي العربي، وهي قضية المصطلح البلاغي عند واحد من أهم أعلام النقد والبلاغة العربيين وهو حازم القرطاجني من خلال كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأبداء". وهو ما حاولنا الوقوف عليه من خلال التّعرض إلى ضبط المفهوم اللّغوي والاصطلاحي للمصطلح، وإبراز أهم طرائق وآليات وضعه، وكذا رصد جملة من المصطلحات البلاغية لفكر الرجل في منهاجه، وبهذا تكون هذه الدراسة قد كشفت عن ضرورة قراءة التراث العربي واستنطاقه، وإضاءة جوانبه المهمة خاصة التي تعكس التّمييز والإبداع قديما وحديثا، فقراءة المصطلح البلاغي عند حازم تنم عن رؤية حديثة وواعية، كفيلة بتأصيل إطار مصطلحي عربي شامل.

الكلمات المفتاحية: الخطاب؛ المصطلح؛ البلاغة؛ منهاج؛ التراث؛ النّحت؛ الاشتقاق.

Abstract:

The issue of terminology, in the Arab heritage, formed an important area in the Arab ancient and contemporary critics, and rhetoricians' interest, since it's the main foundation governing poetry, criticism, and rhetoric.

Therefore, this research looks for addressing an important issue in the Arab rhetorical discourse, which is the rhetorical terminology, for one of

the Arab flags in criticism and rhetoric who's Hazem Elqartajani, through his book "The Rhetoricians' Method and The Authors' Light."

We attempt to address setting the linguistic and terminological concept of terminology, and show the important ways and mechanisms for generating it, as well as monitoring a group of rhetorical terms in Hazem Elqartajani's intellectuality and method. So, this study has revealed the necessity of reading and interrogating the Arab heritage, as well as enlightening its important sides, especially those of excellence and creativity in the past and the present time. Reading the rhetorical terminology, in Hazem's works, shows a modern mindful vision that ought to indigenize an Arab comprehensive terminological framework.

Key words: the discourse, the terminology, the rhetoric, the method, the heritage, the engraving, the derivation.

مقدّمة:

يعد المصطلح من أهم المواضيع التي شغلت بال الباحثين في ميادين عدّة في العلوم الإنسانية قديماً وحديثاً، فهو أكثر المفاهيم رواجاً وتداولاً في الدرس البلاغي العربي منه والغربي. ونظراً لأهميته في عمليّة التّواصل، فقد اهتم به العرب قديماً وبذلوا جهداً كبيراً في إرسائه.

إنّ المتفحص للتّراث العربي، يجد فيه مختلف المصطلحات النّقديّة والبلاغية التي تحاول تأسيس منهج أو نظريّة بلاغية ذات ملامح عربيّة خالصة. وحتى حديثاً فقد انكبّ الدّراسون على التّراث العربي على تحليله وكشف غنى وضخامة موضوعاته، ذلك أنّه يحوز قدراً كبيراً من النّضج الفكري والوعي النّقدي والبلاغي على السّواء، الأمر الذي يدفع إلى اكتشاف أغواره واستثمار ميدانه في ظلّ ما تقدّمه البلاغة بشكلها الحديث من إجراءات هادفة تمكّنها من ولوج عالم المصطلح البلاغي بمزيد من التأمّل والجهد، وانطلاقاً من الحاجة الماسّة أيضاً إلى الاهتمام بالأصول الاصطلاحية البلاغية العربيّة التي تمكّن من معرفة فضائل وخبايا تراثنا العربي، فكان ذلك ممراً وطريقاً للبحث في مصادر المصطلح البلاغي العربي التي تحمل بين سطورها مختلف المعارف التي يجب على الباحث الوقوف عندها، والنّظر إليها بعين ثاقبة، تناسب موضوعات دراستها وتحليل قضاياها. وإذا كان الأدباء والباحثون قادري على أخذ مصطلحاتهم من القديم بهدف إنعاشها وإعادة الحياة إليها، ومنه إحياء المصطلحات التّراثية التي لا نجد لها في متناول البلاغيين المحدثين.

كما أنّ الحاجة إلى وضع علم مصطلح عربي بلاغي من خلال البحث والتّقيب في تراثنا العربي، هي الدّافع إلى التّناول الموضوعي تعبيراً عن القضايا الاصطلاحية الهامة من جهة، والاهتمام به بصفة حديثة من جهة ثانية.

وهذا ما يطرح الإشكالية التّالية:

من أين استمدّ حازم القرطاجني منظومته الاصطلاحية البلاغية؟ هل هي وليدة البيئة العربيّة؟ أم هي حصيلة تزواج فيه الثّقافات العربيّة واليونانيّة؟ ماهي أهم الإضافات والتعديلات التي أحدثها حازم على المصطلحات البلاغية التي تناولها؟

ما هي حدود المصطلح البلاغي في التّراث العربي؟ وماهي أصوله وامتداداته بالنّظر إلى طبيعة شكله عند البلاغيين العرب عموماً وعند حازم القرطاجني بصفة خاصّة؟

وإذا سلّمنا بحقيقة أنّ المصطلح البلاغي في التّراث العربي مختلف عن القضايا الاصطلاحية الأخرى التّقديية والفلسفيّة، فما هي أهم خصائصه؟

ومع الاعتداد بالتنوع الاصطلاحي المفاهيمي عند حازم القرطاجني في كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأبداء"، فما هي أهم المصطلحات البلاغية عنده سواء الموروثة من التّراث أو التي أحدثها في نظامه الخاص؟

وعليه فقد اخترت في دراستي هذه أن يكون موضوع بحثي يتعلّق بقضية المصطلح عند حازم القرطاجني، لاهتمامه بقضية الاصطلاح والمصطلح البلاغي فيه بصفة خاصّة، ذلك أنّنا وجدنا أن هناك فصلاً كثيرة في كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأبداء" زاخرة به.

هذا النّاقد البليغ الذي يعدّ أحد أعمدة التّراث البلاغي العربي، إذ يستمد مادّته المعرفيّة من شتى أصناف العلوم، فمثّل بذلك إضافة نوعيّة ومعرفيّة للمكتبة العربيّة، وشغل حيّزاً كبيراً في اهتمام الدّارسين والباحثين قديماً وحديثاً.

إن وضع المصطلح وابتكاره ليس بالأمر الهين، لكونه يتطلّب مفاهيم واضحة ودقيقة، لذا نجد حازم القرطاجني قد بذل جهداً كبيراً في وضع المصطلح البلاغي معتمداً على تجربته الشّعريّة وثقافته الموسوعيّة المتنوّعة بين النّحو والعروض والنّقد والبلاغة من جهة، واستفادته من التّراثين العربي واليوناني من جهة أخرى، الأمر الذي أهّلّه لأن يحتلّ موقعا متميّزاً في تراثنا التّقدي والبلاغي.

لذلك سأحاول في هذا البحث تسليط الضّوء على أهم المصطلحات البلاغية عند حازم القرطاجني في كتابه "منهاج البلغاء وسراج الأبداء" والتي تجمع في ثناياها بين الموروث والمبتكر في التّراث العربي.

استلزمت دراساتي تقسيم البحث إلى مدخل سلطت فيه الضوء على بيان المرجعية المعرفية والإطار المفاهيمي للمصطلح بصفة عامة والبلاغي العربي عند حازم القرطاجني بصفة خاصة.

كما تناول الجزء الأول منه تحديد ماهية المصطلح وبيان أهم آلياته، نهاية إلى التركيز على أهم صور المصطلح البلاغي عند حازم القرطاجني في منهاجه، في حين خصصت القسم الثاني من البحث إلى بيان أهم المصطلحات البلاغية عند حازم في كتابه منهاج مع التأكيد على عدم تفصيلها كاملة لكون أن لحازم القرطاجني مصطلحات متداخلة ومتلازمة فيما بينها، منها البحث بخاتمة ضممتها جملة من النتائج المحققة في دراستنا، محاولين المساهمة في إضاءة جانب من جوانب تراثنا العربي الثري.

وقد استعنت في إتمام هذا البحث بمجموعة من المراجع التي ساعدتني على فهم فكر حازم القرطاجني كـ "نظرية حازم القرطاجني النقدية والجمالية في ضوء التأثيرات اليونانية" لصفوت عبد الله الخطيب، و"قضايا النقد الأدبي عند حازم القرطاجني" لمحمد أديوان، ونظرية المعنى عند حازم القرطاجني" لفاطمة عبد الله الوهبي.

مدخل:

1-تعريف المصطلح:

يشكل المصطلح واحدة من كبريات قضايا اللغة العربية قديماً وحديثاً، كما يعتبر مفتاح كل علم ومعرفة، فإذا أردنا الغوص في أعماق العلوم والمعارف المختلفة استعملنا مصطلحات محددة لتكون مفتاح لها، وذلك لأهميته المتنامية بحاجة الدارسين إليها، وللتواصل الحضاري بين اللغة العربية وغيرها من اللغات الأخرى ثانية؛ إذ إنَّ تقدّم الأمة حضارياً، وتحديد ملامح ثقافتها، ووجودها على خريطة اللغات الحية، يكون بما لها من حظّ وافر من كثير المصطلحات وعديدها واستكناه مدلولاتها، وبما لوحدة مصطلحاتها من أثر واضح ومباشر في وحدة الأمة الفكرية والسياسية، وقد ظهرت عدة تعريفات للمصطلح، إذ يعرفه مصطفى الشهابي بقوله: «هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى المعاني العلمية»¹، وهو عند محمد حلمي هليل: «لفظ وافق عليه العلماء المختصون في حقل من حقول المعرفة والتخصص للدلالة على مفهوم علمي»².

وما يلاحظ في المعاجم اللغوية أن جلها تجمع على معانٍ مشتركة متقاربة في المعنى كإجماعها على استخدام كلمة اصطلاح بدلا من كلمة (مصطلح)، ذلك أنّ المصطلح لا يوضع إلا في حالة الاتفاق عليه وبعبارة أخرى فإن صاحب الاختصاص هو الوحيد القادر على وضع المصطلح.

أما محمود فهمي حجازي فيرى أنّ أفضل تعريف للمصطلح والمتفق عليه من جل المتخصصين هو كالتالي: «الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح، هو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصّصة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ويردّد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدّد فيتحقق بذلك وضوحه الضّروري»³.

ويعود سبب تفضيل حجازي لهذا التعريف الخاص بالمصطلح لكونه يشمل عدّة سمات يميّز بها المصطلح العلمي عن اللفظ العام، في حين أن التعريفات السابقة تركّز على سمة واحدة فقط، والشّيء نفسه بالنسبة لكثير من التعريفات الأخرى، الأمر الذي يؤدي إلى عدم تعريف المصطلح تعريفاً دقيقاً، لأنّه يستدعي وجود سمات معينة.

2-1- صور المصطلح العربي:

إنّ اختلاف آليات وضع المصطلح من لغة إلى أخرى يجعل المصطلح يتخذ أشكالاً تختلف هي الأخرى باختلاف المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية الخاصة بكل لغة من اللغات، ومن أهم هذه الأشكال على الخصوص ما يلي:

- استخدام الوصف:

يسمى استخدام المصطلح الناتج عن استخدام الوصف مصطلحاً موصوفاً أو مصطلحاً منعوتاً هذا يعني أنّ هذا النوع من المصطلحات يتكوّن من صفة وموصوف، إذا كان المصطلح إنجليزيّاً، أمّا إذا كان عربيّاً فإنّ الصّفة تأتي بعد الموصوف. إضافة إلى أنّ هناك أشكالاً أخرى تعد من بين الوسائل الضّرورية والهامّة لوضع المصطلح من لغة إلى أخرى، وهي على تنوعها تشترك في خاصية في العمل على تحديد طبيعة المصطلح وآليات التعامل معه

ثانياً: المصطلحات البلاغية عند حازم القرطاجني:

2-1-1- الاستعارة:

حظيت الاستعارة بمنزلة واضحة في الدّراسات البلاغية العربية، ففي مؤلفاتهم إجراءات تطبيقية ومقرّرات نظرية صريحة الدلالة على أهميتها في العمل الشعري، واعتبارها المميّز النوعي للأدب والعلامة الفارقة بين الاستعمال الحقيقي البعيد عن الفصاحة والبلاغة، والاستعمال الإنشائي الذي تخرج فيه اللغة عن العرف والاصطلاح⁴، كما تعد فناً من فنون البلاغة «وهي من محاسن الكلام»⁵، فأولهاها العرب القدامى عناية كبيرة، ورغم تعدّد الآراء في تحديد مفهومها إلا أنّها اقترنت بالمعنى اللغوي، الذي يعني طلب العارية، بمعنى أنّ الشّيء المستعار، انتقل من يد المعير إلى المستعير للانتفاع به، وقد حافظ الاستعمال الاصطلاحى على

هذا المعنى، فعزفها أبو هلال العسكري بأنها: «نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل اللّغة إلى غيره لغرض»⁶، أما الجرجاني فرأى «أنّ المستعير يعمد إلى نقل اللفظ من أصله في اللّغة إلى غيره، ويجوز به مكانه الأصلي إلى مكان آخر لأجل الأغراض الّذي ذكرنا من التّشبيه والمبالغة والاختصار»⁷.

ولا نعتبر على تعريف لهذا المصطلح في منهاج البلغاء وسراج الأبداء، وذلك لكون أنّ حازم القرطاجني لم يعن عناية كبيرة بالاستعارة، وإنّما تطرّق إليها في مواضع قليلة من كتابه، نظراً لاهتمامه بالمتلقّي، إذ يرمي بها وضوح الدلالة وفك اللبس عنها ليفهمها هذا الأخير.

فقد اهتمّ حازم القرطاجني بالمعاني، حيث ربطها بالاستعارة في موضع صلاحية اقتران معنى الشّيء بما يشير إليه، فالاستعارة هي نقل معنى أحد اللفظيين للآخر، بحيث «يصلح فيه اقتران الشّيء بما يشبهه ويستعار اسم أحدهما للآخر، فيكون هذا من تشافع الحقيقة والمجاز»⁸.

وفي موضع آخر يتعرّض لمصطلح الفصاحة ويرى أنّ معرفة الاستعارة لا تعني بالضرورة الفصاحة، فيقول: «...فإذا فرّق أحدهم بين التّجنيس والتّريد وحاز الاستعارة من الأرداف ظنّ أنّه قد حصل على شيء من هذا العلم، فأخذ يتكلّم في الفصاحة بما هو محض الجهل بها»⁹.

ونتيجة لاهتمام حازم القرطاجني بإثارة المتلقّي نحو اتخاذ وقفة سلوكية معينة كالدهشة والتّعجب نجده يحرص أشدّ الحرص على ضرورة وضوح الصّورة الشّعريّة، إذ أنّ التّعقيد المشار إليه في الاستعارات يبعد الكلام عن الحقيقة ويوقّع المتلقّي في الغموض والاستحالة، فهذا لم يول اهتماماً كبيراً بالاستعارة فيقول: «وربّما ترادفت المحاكاة وبني بعضها على بعض، فتبعد الكلام عن الحقيقة بحسب ترادف المحاكاة وأدى [ذلك] إلى الاستحالة، ولذلك لا يستحسن بناء بعض الاستعارات على بعض حتى تبعد عن الحقيقة برتب كثيرة...»¹⁰.

وفي هذا الصّدّد يرجع محمد أديوان إلى أنّ استبعاد حازم القرطاجني لهذا النوع من الاستعارات المركّبة والغامضة، يعود أساساً إلى حالة الغموض التي تخلقها عند المتلقّي، وهو أمر لا تراح إليه النفوس في الشّعور ولا تستهويه في التّعبير فهي تجعل تفكيره يسوده الغموض واللبس.¹¹

إذن فالاستعارة عند حازم القرطاجني يجب أن تقوم في الأساس على مبدأ التّوضيح لتبيين القصد وترفع الإبهام عنه، وإذا كانت لا تقوم على هذا المبدأ فإنّها حتماً لا تؤدّي وظيفة التّوضيح، مما يؤدّي إلى تشويش المتلقّي، وبهذا لا يمكن أن تؤدّي الصّورة الفنيّة أو الاستعاريّة دورها الحقيقي في التّوصيل والتأثير في المتلقّي، إلّا إذا حافظت على وظيفة التّوضيح.

وفي هذا الموضوع يلتقي حازم القرطاجني بنظرة الأمدي للاستعارة الذي يرى أنها «لا تستعمل إلا فيما يليق بالمعاني، ولا تكون المعاني فيه متضادة متنافية، ولهذا حدود إذا خرجت عنها صارت إلى الخطأ والفساد»¹²، فيرسم للاستعارة حدوداً لا ينبغي تجاوزها، ذلك أن المتلقي قد تعود على معانٍ، لا بد أن تسايها الاستعارة، وجعل ضرورة الدلالة الأساس الذي تقوم عليه هذه الأخيرة، وبالتالي الخضوع للتقاليد الجاهزة، وفي هذا يقول الأمدي: «وإنما استعارات العرب المعنى ليس [هو] له، إذا كان يقاربه أو يناسبه أو يشبهه في بعض أحواله، أو كان سبباً من أسبابه، فتكون اللفظة المستعارة، حينئذ لائقة بالشيء الذي استعيرت له وملائمة لمعناه»¹³، وفي ظل هذا التصور العام للاستعارة، حكم الأمدي على استعارات "أبي تمام" أنها رديئة لأنها خارجة عن الدلالة اللغوية المأثورة، إذ أوقعت المتلقي في الغموض واللبس.

وبهذا يتفق حازم القرطاجني مع الأمدي في الاهتمام بالمتلقي الذي يجعله محور الشعيرة، لهذا يستحسن ضرورة أن يكون الكلام الموجه إليه واضحاً حتى يحقق الاستجابة والتأثير فيه، وعليه فالاستعارة عنده يجب أن لا تبتعد عن هذا الوضوح.

يتعرض محمد الولي للاستعارة عند حازم القرطاجني انطلاقاً من مفهوم التخيل* الذي هو تلقى الصورة التعجبية التي ينتجها المبدع فتكون المخيلات الاستعارية أروها باعتبارها تثير التعجب أكثر من غيرها، وفي هذه الزاوية يطرح حازم القرطاجني الاستعارة. فالتخيل الأول هو التخيل الحرفي القائم على دلالة المطابقة في حين أن التخيلات الثواني تشمل المحسنات البلاغية ومن ضمنه الاستعارة وباقي المحسنات المعنوية، فتحدث لدى المتلقي استجابات نحو الانقباض أو الانبساط، ومن هنا يطرح الاستعارة ضمن زاوية تحققها في النص ككل وذلك في إطار تعارضها مع الجزء الحرفي منه.¹⁴

ومجمل القول أن اهتمام حازم القرطاجني انصب حول العناصر التي تؤثر في المتلقي لهذا تعرض إلى الاستعارة انطلاقاً من وظيفتها وفعاليتها في المتلقي، وبهذا كان اهتمامه بها ضئيلاً.

2-المطابقة:

ومن بين أهم المصطلحات البلاغية التي تناولها حازم القرطاجني نجد المطابقة، وذلك في تفريعه للأقسام البلاغية التي تتشكل منها العبارة والتي تساهم في بناء المعاني، فتحدث كعامة النقاد السابقين عن مذاهب المطابقة والمقابلة والتقسيم والتفسير والتفريع.

ورد في معجم المصطلحات البلاغية أن المطابقة: «هي التضاد والتطبيق والتكافؤ والطباق»¹⁵، وقد اختلف النقاد في تسمية هذا المصطلح وقد سماه ابن المعتز "المطابقة"، وهو الفن الثالث من بديعه وسماه قدامة "التكافؤ"، بحيث قال: «ومن نعوت المعاني التكافؤ وهو أن

يصف الشّاعر شيئاً أو يذمّه أو يتكلّم فيه بمعنى ما أي معنى كان، فيأتي بمعنيين متكافئين والذي أريد بقولي: متكافئين في هذا الموضوع، متقاومان، إمّا من جهة المضادّة أو السّلب والإيجاب أو غيرهما من أقسام التّقابل»¹⁶، أمّا "المطابق" عند قدامة فهو «التّجنيس وما ذكره ثعلب حيث سمّى الجناس "المطابق"»¹⁷، ويأتي حديث حازم القرطاجني عن المطابقة وهي: «أن يوضع أحد المعنيين المتضادّين أو المتخالفين من الآخر وضعاً متلائماً»¹⁸، وقد خالف قدامة في تسمية هذا المصطلح بالتّكافؤ، مقرّاً بذلك إذ يعجل قدامة المطابقة تماثل المادّة في لفظين متغيّري المعنى، ويسمّي التّضاد الناتج عن المعنيين تكافؤاً، ورغم ما كان لقدامه بن جعفر من نصيب كبير في مصادر المصطلح عند حازم القرطاجني، فهو في نظره من «البصراء في هذه الصّناعة»¹⁹، إلّا أنّه خالفه في مصطلح "المطابقة"، ومن هنا يظهر تفرّده في وضع المصطلحات كما أنّه يعترف بجهود الآخرين، ويقرّ بحقّهم في وضع ما يروونه مناسباً من المصطلحات، وذلك في قوله: «...ولا تشاح في الاصطلاح»²⁰.

ونجد حازم القرطاجني شديد الاهتمام بتحديد طبيعة العلاقة بين المصطلح وجذره، أي بين المعنى اللّغوي والاصطلاحي، وذلك في قوله: «ولفظ المطابقة مشتقّ إمّا من قولك، هذا لهذا طبق أي مقدار لا يزيد عليه ولا ينقص، وإذا كان حقيقيّة الطّباق مقابلة الشّيء بما هو عليه قدره ومن وفقه سمّي المتضادّان إذا تقابلا ولاءم أحدها في الوضع الآخر متطابقين»²¹، فنجدّه يعود إلى تعبيرات اصطلاحية مبكّرة جدّاً في النّقد والبلاغة العربيّين، ويأخذ من إعلامهما الأوائل ويستشهد في ذلك بالخليل بن أحمد الفراهيدي ليدلّل على العلاقة بين المعنى اللّغوي والمعنى الاصطلاحي للمطابقة²²، وذلك في قوله: «قال الخليل: يقال طابقت بين الشّيئين إذا جمعتهما على حدّ واحد وأصقتهما»²³.

يقسّم حازم القرطاجني المطابقة إلى محضة وغير محضة، كما تحدّث عن المطابقة حين تكون بالسّلب والإيجاب بين شطري البيت، وتحدّث أيضاً عن المطابقة التي تكون بغير اللفظ الصّريح.

فالمطابقة المحضة: هي التي يفاجأ فيها اللفظ بما بضاده من جهة المعنى كقول

جرير:

وباسط خير فيكم بيمينه وقابض شرّ عنكم بشماليا

فقوله باسط وقابض وخير وشرّ من المطابقات المحضة.

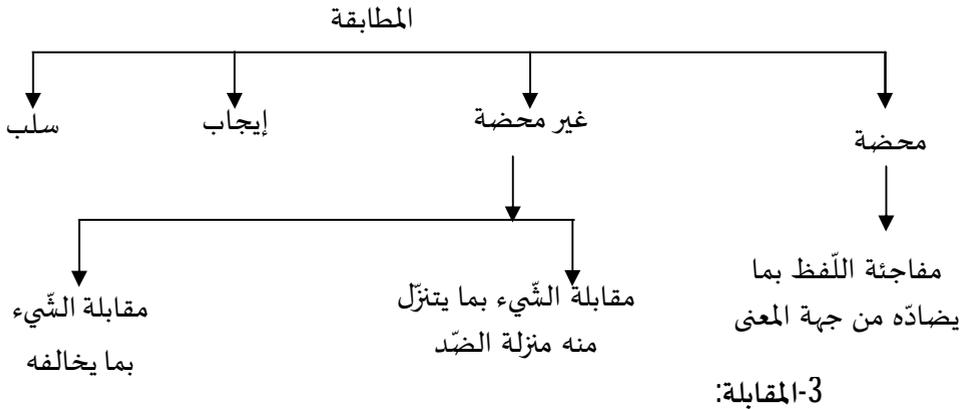
ويقسّم المطابقة غير المحضة إلى قسمين: مقابلة الشّيء بما يتنزّل منه منزلة الضّد،

وإلى مقابلة الشّيء بما يخالفه.

فمتمّل للأولى بقول الشّريف:

²⁵.

أبكي وبيتسم والدجى ما بيننا
حتّى أضاء بنغره ودموعي
فتنزل التبيسم منزلة الضحك في المطابقة.
أما المخالف: فهو مقارنة الشيء بما يقرب من مضاده، كقول عمرو بن كلثوم:²⁶
بأننا نورد الرأيات بيضا
ونصدرهنّ حمرا قد روينا
ويعبّر حازم القرطاجني عن إعجابه ببيت المتنبي لأنه اشتمل فيه صنفا المطابقة:
المحضة وغير المحضة، وعده من أبدع ما صوغت فيه المطابقة وجاءت العبارة الدالة عليها في
أحسن ترتيب وأبدع تركيب، وذلك في قوله:
أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وأثنى وبياض الصبح يغري بي
وأما المطابقة بالسلب والإيجاب فمنها قول السموأل:²⁷
وننكر إن شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول
ويريد حازم القرطاجني من خلال إيراد هذه الصور من المطابقة، أن يضع الشاعر
أمام ضرورة اختيار ما يناسب القول الشعري من عبارات، وهو ما يزيدها جمالا، ويجعل
الإحساس أكثر عمقا وأكثر خصبا لدى المتلقي.
ويمكن تمثيل ما سبق بالتشجير التالي:



للمقابلة معان عدّة تختلف باختلاف الاستعمال الاصطلاحي، يقال قابل الشيء
بالشيء مقابلة وقبالا: عارضه، والمقابلة: المواجهة والتقابل مثله²⁸، وهي في الاصطلاح الفلسفي
تدلّ على الموجودات التي تتقابل بالصور المتضادة، وهي غالبا ما تكون بين أربعة أضداد، وفي
الاصطلاح البلاغي هي إيراد الكلام ثمّ مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على وجه الموافقة أو
المخالفة.²⁹

والتّقابل بين المعاني، من الملامح التي تجعل العبارة أكثر قيمة وجمالاً، لهذا حرص التّقد العربي القديم إلى لفت الأنظار إلى الأسس الجماليّة التي ينبغي أن تتمّ المقابلات على أساس منها.

ويعدّ قدامة بن جعفر من أهمّ النّقاد الذين تناولوا هذا المصطلح، فقد حدّد مفهومه وشروطه لدرجة ضمن أنواع المعاني، ويتطرّق حازم القرطاجني للمقابلة في أحد مآمه البلاغيّة، واهتمامه بها من قبيل عناية بالتّأكيد الجيّد بين المعاني، فكان حديثه عن هذا المصطلح مقتضياً في ذكر بعض الشّواهد الشّعريّة، ثم عاد وفصّل في هذه القضية في موضع آخر من كتابه، فتكون المقابلة في الكلام «بالتّوفيق بين المعاني التي يطابق بعضها بعضاً، والجمع بين المعنيين الذين تكون بينهما نسبة تقتضي لأحدهما أن يذكر مع الآخر من جهة ما بينهما من تباين أو تقارب، على صفة من الوضع ثلاث منها عبارة أحد المعنيين في ذلك صاحبه»³⁰، ومعنى ذلك أنّ حازم القرطاجني يحرص على التّشاكل بين العبارة والمعاني في المقابلات، وهذه إضافة تبرز اعتناؤه بالأسس الجماليّة في التّشكيل الفنّي، ومن مظاهر هذا الاهتمام ذكره لطرق ورود المقابلة في الشّعر، فهناك ما تتحاذى فيه العبارتان، وهناك ما لا تتحاذى فيه.³¹

ويفرّق حازم القرطاجني بين المقابلة الصّحيحة والفاصلة، ويستشهد في ذلك بأقوال قدامة بن جعفر وابن سنان الخفاجي، ليعود إلى هذه القضية في موضع آخر من الكتاب تحت معلم "دال على طرق العلم بأنحاء النّظر في صحّة المعاني وسلامتها من الاستحالة الواقعة بفساد التّقابل".

4-التّقسيم:

لغة: قسّم: جزأً، والتّقسيم هو التّجزئة والتّفريق³²، وفي الاصطلاح تعدّد معاني التّقسيم بحسب الاستعمال والسّياق: فهو في الاصطلاح الفلسفي يختلف عنه في الاصطلاح البلاغي.

والتّقسيم من الأساليب العريقة في اللّغة العربيّة، فقد تداوله التّقد العربي كثيراً قبل حازم باعتباره من طرق تحسين الكلام، واندرج تحت اسم المحسنات البديعيّة، ولكن الملاحظ أنّ تداول النّقاد العرب لموضوع التّقسيم لم يخرج عن إطار واحد وهو الإشارة إلى ضرورة تساوي الأقسام بحيث لا يحدث خلل في المعنى ثم يتبع بأمثلة شعريّة ونثريّة لأنواع القسمة الصّحيحة والمعيبة.³³

ويتناول حازم القرطاجني هذا المصطلح في كتابه، فيحدّد مفهومه ويبين أنواعه، وذلك في قوله: «والتّقسيم ضروب، فمن ذلك تعديد أشياء ينقسم إليها لا يمكن انقسامها إلى أكثر منها ومنها تعديد أشياء تكون لازمة عن شيء على سبيل الاجتماع أو التّعاقب، ومنها تعديد أشياء

تتقاسمها أشياء أو أجزاء من شيء وتكون الأجزاء المعدودة إما جملة أجزاء الشيء أو أشهر أجزائه وألْيَقِها بغرض الكلام، ويكون كل جزء منها لا يصلح أن ينسب إلى غير ما نسب إليه بالنظر إلى صحّة المعنى، ومنها تعديد أشياء محمودة أو مذمومة من شيء متفّقة في الشّهرة والتّناسب»³⁴، ويقصد حازم القرطاجني من خلال بيانه للتقسيم أن يستوفي في تقنينه للقسم الثاني من كتابه الخاص بالمعاني، وقد نبّه إلى هذا في قوله: «استقصاء الكلام فيما أشرت إليه من أنحاء القسمة وتفصيل القول في تمثيل ما رسمناه في ذلك محوج إلى إطالة تخرج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب، وقد تقدّم التعريف بذلك ولكّني سألّع بأمثلة يسيرة في القسمة الصّحيحة، وما وقع فيه الخلل من ذلك عند التكلّم في ما تكون عليه المعاني من كمال أو نقص فليتنحّص ذلك في المنهج الرابع من هذا القسم إن شاء الله تعالى»³⁵.

ومن المعاني التي وردت القسمة فيه تامّة صحيحة قول نصيب:

فقال فريق لا، وقال فريقهم نعم وفريق قال ويحك ما ندري

فالفريق الأول أجاب بالتّفي، والثّاني بالإيجاب، والثّالث بعدم المعرفة.

ومن المعاني التي قسّمت أتمّ تقسيم على جهة من التّدرج والتّرتيب قول زهير:

يطعنهم ما ارتموا حتّى إذا اطعنوا ضارب حتّى إذا ما ضاربوا اعتنقا

ومما انتظمت فيه العبارة، جميع أركان المعنى واستوفت غايات المقصد.

وقول الشّاعر:

أناس إذا لم يقبل الحقّ منهم ويعطوه، عاذوا بالسّيوف القواضب.

ومجمل القول فإنّ تقسيم المعاني عند حازم القرطاجني لا يختلف كثيراً عما ورد عند

بقية النّقاد قبله، غير أنّ موقفه من هذه القضية كان أكثر وضوحاً عن سابقه، بحيث يربطها

بجوهر اهتمامه وهو العمل الشّعري بما فيه من معانٍ وعبارات.

5- التّفسير:

يعد التّفسير تاريخياً من الاصطلاحات التي ارتبطت بظهور القرآن الكريم حتّى أنّه

أصبح عنواناً وعلماً للعلم الخاص، بفهم وبيان الكتاب المنزّل³⁶، لهذا فهو شبيه بمنهج التّفسيم

من حيث أنّ كلاهما تفصيل لمجمل سابق عليه، وكان النّقاد العرب حريصين على تحديد

مثل هذه الأساليب البلاغيّة، وذكر أهمّ شروطها وهو عدم التّدخل أو النّقص.

وفي اللّغة يعني التّفسير البيان والكشف، فيقال: أسفر الصّباح إذا أضاء، والتّفسير هو

التّصريح بعد الإبهام، وقد سماه ابن مالك وآخرون "التّبيين"³⁷.

وقد اهتمّ قدامة بن جعفر بهذا المصطلح كثيراً، إذ أنّه من أنواع المعاني وصحّته، فالشاعر يأتي بها عندما يريد أن يصنع معاني معيّنة، فيعمد أن يذكر أحوالها في شعره الذي يصنعه، فإذا ذكرها فلا يجب أن يخالف معنى ما أتى به منها ولا يزيد أو ينقص.

ويحدّد حازم القرطاجني أنواعاً من التفسير فيجملها في ستّة أنواع:³⁸

- 1- تفسير الإيضاح: وهو إرداف معنى فيه إبهام ما بمعنى مماثل له إلا أنّه أوضح منه.
- 2- التعليل.
- 3- تفسير السبب.
- 4- تفسير الغاية.
- 5- تفسير التضمن.
- 6- تفسير الإجمال والتفصيل، ومثّل لكل نوع من هذه الأنواع بأمثلة إلاّ تفسير الغاية فلم يذكر له مثالا.

ثم يحدّد شروطه، لأنّ التفسير الصّحيح لا بدّ له من تناسب الأجزاء، إذ «يجب أن يتحرى في التفسير مطابقة المفسّر المفسّر، وأن يتحررّ في ذلك من نقص المفسّر عما يحتاج إليه في إيضاح المعنى المفسّر، أو أن تكون في ذلك زيادة لا تليق بالعرض، أو أن يكون في المفسّر زيغ عن سنن المعنى المفسّر وعدول عن طريقه حتّى يكون غير مناسب له ولو من بعض أنحاء، بل يجهد في أن يكون وفقه في جميع الأنحاء»³⁹، ويقدم حازم القرطاجني مثالا جاء فيه التفسير غير مطابق للمفسّر في قول بعضهم:⁴⁰

فيا أيها الحيران في ظلم الدجى ومن خاف أن يلقاه بغى من العدا

تعال إليه تلق من نور وجهه ضياء، ومن كفيّه بحرا من التدى

فنلاحظ أنّ مقابلة ما في عجز البيت الأول، بما في عجز البيت الثاني غير صحيحة، لذلك فإنّ التفسير هنا قد أخلّ بوضع المعاني، كما أنّه أفقد الكلام حلاوته وجماله، فينبغي أن لا نتسامح في مثل هذا.

6-التفرع:

لغة: تدلّ كلمة التفرع على الكثرة والتفرّع، فقد جاء في لسان العرب: «فرّع: فرّق، وفرّع كل شيء: أعلاه، وتفرّعت أغصان الشجرة أي كثرت»⁴¹، لذلك تحدّث حازم القرطاجني عن التفرّع في كتابه ويريد به تفرّع المعاني في القصيدة الشعريّة، وربّما يكون هذا المصطلح مستمدّ من ولعه بالتقسيمات والتفريعات، فالتفرّع يتم في عمق القصيدة، «وهو أن يصف الشاعر شيئاً بوصف ما، ثم يلتفت إلى شيء آخر بوصفه بصفة مماثلة، أو مشابهة، أو مخالفة لما وصف به الأوّل، فيستدرج من أحدهما إلى الآخر ويستطرد به إليه على جهة تشبيه أو

مفاضلة أو التفات أو غير ذلك ممّا يناسب به بين بعض المعاني وبعض، فيكون ذكر الثّاني كالفرع من ذكر الأوّل»⁴²، وهنا يشير إلى أنّ تفرّع المعاني في القصيدة يتم في عدّة صور ومثّل على هذا بقول الكميت:⁴³

أحلامكم لسقام الجهل شافيه كما دماؤكم يشفى بها الكلب

فالأحلام والدّماء يشترك في تحقيقها هدف واحد وهو الشّفاء، رغم كون الدّماء متفرّعة عن صورة الأحلام، فوصف شيئاً ثم فرع شيئاً آخر لتشبيهه شفاء الجاهل بشفاء الكلب، وهو في هذا يقرب ما ذهب إليه ابن رشيق، حتّى أننا نجد الأمثلة واحدة وذلك في قوله: وهو من الاستطراد كالتدرج من التّقسيم وذلك أن يقصد الشّاعر وصفا ما، ثم يفرّع منه وصفا آخر يزيد الموصوف توكيدا.

ويشير حازم القرطاجني إلى أنّه لا بدّ من مراعاة وجوه التّناسب بين المعاني، فكلمّا كثرت المعاني المتفرّعة، ينبغي أن يكون انتقالنا من معنى لآخر متناسبا، كما يجب أن يقتصر المعنى الأوّل بالثّاني على صورة حسنة، وهو ما يجعل وقعه في التّفنيس أكثر تأثيرا، ويقدم أمثلة عن التّفريع غير المتناسب، كاقتران المعاني بالحشو والتّذييل.⁴⁴

ومجمل القول أنّ تناول حازم القرطاجني لهذا القسم في مآمه، كان اهتماما جماليّا خاصّا بالصّيغة الشعريّة، كما يعد دليلا على إفادته من التّراث العربي في علوم البلاغة، فهو يحرص على إضافة الجديد لمفاهيمه والتطرّق إلى أفكار لم يشر إليها سابقوه.

7-التسويم والتّحجيل:

يعد مصطلحا التّسويم والتّحجيل من بين المصطلحات الجديدة والخاصّة بحازم القرطاجني وهما مصطلحين مستمدّين من الفرس، فهو هنا كغيره من النّقاد القدامى الذين يختارون مصطلحاتهم من حياة البداوة.

7-1-التّسويم:

التّسويم مأخوذ من السّمة، وهي: «ضرب من العلامات مخصوص، وهو ما يكون بالنّار في جسد الحيوان، مثل صمات الإبل وما يجري مجراها»⁴⁵، وغالبا ما تكون في الرّأس والوجه، وجاء في لسان العرب: «السّومة والسّيمة والسّيمياء: العلامة، وسومّ الفرس جعل عليه السّيمة والمسومة: المعلّمة»⁴⁶، أي عليها علامة تدل على خصوصيّتها.

ويقف حازم القرطاجني عند هذا المصطلح، ويوليه اهتماما واضحا في كتابه، إذ يمهّد له بمقدّمة عمل فيها على الاهتمام بالشّاعر وتأثيره في المتلقي، ومراعاة شؤونه النفسيّة من خلال استفتاح فصول القصيدة بما يحدث انفعالا فيه.

ويعني التّسويم عنده العناية الشّديدة بالبيت الأوّل من كلّ فصل ويرتبط بحسن المطالع والاستهلاّلات، فهو أن يعتمد «في رؤوس الفصول ووجوهها أعلاماً عليها وأعلاماً بمغزى الشّاعر فيها وكان لفواتح الفصول بذلك بهاء وشهرة وازديان حتّى كأنّها ذوات غرر رأيت أن أسّي ذلك بالتّسويم وهو أن يعلّم على الشّيء ويجعل له سمة يتميّز بها، وقد كثر استعمال ذلك في الوجوه والغرر»⁴⁷، ويقدم في ذلك حازم القرطاجني مجموعة من الأوصاف التي ينبغي أن تتوافر في مبدأ الفصل، حيث يكون كلّ فصل مرتبط و متماسك فيما سبق مع ما قبله وما بعده، وبهذا تكون القصيدة متسلسلة وموحّدة «كأنّها عقد مفصل»⁴⁸، وهو ما يحدث تأثيراً في التّفوس.

ولتوضيح ذلك قام حازم القرطاجني بتطبيق أفكاره على قصيدة المتنبي*، ورأى أنّه أحسن الأطرّاد في تسويم رؤوس الفصول⁴⁹، مبيناً بذلك عمليّة التماسك الدّلالي بين أبيات القصيدة وفصولها لإبراز درجة التّلاؤم والتّناسب بين المعاني السّابقة واللاحقة. ويبدو أنّ اهتمام حازم القرطاجني بالتّسويم واضح، إذ يمكننا أن نتّبع مفهوم المصطلح من خلال مقصورته، فهذا يظهر اهتماماً جليّاً في تماسك فصول قصائده، وهو ما يبيّن مدى تمسّكه والتّزامه بما وضعه من قوانين.

2-7- التّحجيل:

يعد التّحجيل من القضايا المقابلة للتّسويم، وهو ممّا ارتبط معناه بصفات الفرس، جاء في لسان العرب: «الحجل مشي المقيّد...، والإنسان إذا رفع رجلاً وترتّب في مشيه على رجل فقد حجل»⁵⁰ والتّحجيل هو البياض في «قوائم الفرس أو في ثلاث منها أو في رجليه، قلّ أو كثر بعد أن يجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين»⁵¹، فيفيد بذلك «البياض من جهة، ويفيد القيد من جهة أخرى، وعن تشاكل الطرفين ثالثاً، تحصل الدّلالة المرادة»⁵².

ويستخدم حازم القرطاجني مصطلح التّحجيل للدّلالة على تذييل أو آخر الفصول بالأبيات الحكميّة والاستدلاليّة، لتزداد بهاء وحسناً، وتقع في التّفوس أحسن وقع ويعرفه بأنّه: «تحلية أعقاب الفصول بالأبيات الحكميّة والاستدلاليّة... ليكون اقتران صنعة رأس الفصل وصنعة عجزه نحواً من اقتران الغرّة* بالتّحجيل في الفرس»⁵³، ذلك أنّ التّحجيل يأتي في خاتمة كل فصل في القصيدة.

ويرى صفوت عبد الله الخطيب أنّ أوّل من استعمل مصطلح التّحجيل قبل حازم القرطاجني هو أبو العباس ثعلب في كتابه: "قواعد الشّعْر" بتسميات الأبيات الشّعريّة اعتماداً على شيّات الخيل، إضافة إلى استخدامه مصطلحات كثيرة من بينها "الأبيات المحجّلة".

وقد اقتصر مفهوم مصطلح المحاكاة عند حازم القرطاجني على مفهومه البيت المفرد فعنده «الأبيات المحجّلة ما نتج قافية البيت عن عروضه، وأبان عجزه بغية قائله وكان كتحجيل الخيل»⁵⁴، وبذلك استخدمه للدلالة على عموميّة المصطلح.

وحثّى يكون الفصل محجّلاً فقد لزم حازم القرطاجني أن يورد على جهة الاستدلال على ما قبله أو على جهة التمثيل، بغرض التصديق أو الإقناع، فلا يكون وصف البيت الأخير محجّلاً إلا إذا كان حكمة أو معنى استدلالياً كما اشترط فيه أن يكون لفظه وتركيبه مستهلاً جزلاً، وأن تكون قافيته متمكّنة، مع عدم الإسراف فيه استنكاراً حتى لا يصل إلى الصنعة في فنّه تجنّباً للتكلّف وسأمة النفس.

وعليه فالتسويم ضرورة جماليّة يأتي بها في استفتاحات الفصول لإشباع حاجة النفس إلى التنوّيع أما التّحجيل فيأتي في نهاياتها ليحرّك نفسيّة المتلقي باعتباره يتضمّن حكمة، لذلك كان الاعتماد عليه في الشّعور مستحسنًا ومحبّبًا ما لم يتكلّف به صاحبه، الأمر الذي يدفعنا إلى القول أنّ حازم القرطاجني لم يقف عند الاهتمام بالعلاقات بين أبيات الفصل الواحد، ولا عند العلاقة بين الفصول وإنّما تجاوز ذلك إلى بعض الشّروط التي ينبغي أن تحترم في مطلع كلّ فصل وفي نهايته، ذلك المسمّى عنده بالتّسويم والتّحجيل، وبذلك يكتمل تصوّره للقصيدة الشّعريّة وما ينبغي أن يسلك في بنائها.

خاتمة:

وختاماً يمكن القول إنّ هذا البحث يعد محاولة متواضعة تسعى إلى الإسهام في قراءة التراث العربي الشامخ من خلال التعريف بأهم أعلام البلاغة العربيّة، ممثلاً في حازم القرطاجني بكتابه "منهاج البلغاء وسراج الأبداء" الذي يعد شعلة أنارت طريق المصطلح العربي بصفة عامّة والبلاغي منه بصفة خاصّة، وذلك لما يحمله بين دفتيه من مادّة علميّة ثريّة، وقضايا بلاغيّة لا تقل أهميّة عما تطرحه النظريات الحديثة.

وبناء على هذا فإنّ حازم القرطاجني يمثّل علامة فارقة وسابقة فكريّة في التراث النّقدي والبلاغي العربي، حيث استطاع أن يبرهن على وجوده وتميّزه من خلال إرساء المصطلح البلاغي، فقد ساهم بموسوعيّته الفكرية العربيّة واطّاعه على الثقافات الأخرى في توليد مصطلحات متنوّعة وكثيرة، فجاء كتابه منهاج زاخراً بالمصطلحات البلاغيّة والنقدية والعروضيّة والأسلوبية والفلسفيّة.

وبالقول أنّ المصطلح البلاغي قد شكّل ثروة زاخرة عنده، فإنّ ذلك يجعلنا نميّز بين الموروثة منها والمبتكرة عنده مما أوصلنا إلى النتائج التّالية:

- تجاوز حازم القرطاجني خطى أسلافه من النقاد والبلاغيين، فقد ربط بين التّفكير البلاغي العربي والتّفكير الفلسفي، ممّا مكّنه من الوصول إلى تصوّرات أنضج من تصوّرات أسلافه، كما كان توظيفه للمصطلحات يختلف عما جاء به سابقوه الذين كانوا يرصدونها بأسلوب تقريرى بحت بينما حازم القرطاجني يربطها ويجعلها طرفاً مساعداً في تكوين المعنى في الخطاب الشّعري.
- استطاع حازم القرطاجني إيجاد مجموعة من المصطلحات البلاغيّة الجديدة التي لم يتناولها سابقوه، كما هو الحال مع التّسويم والتّحجيل، وغيرها من المصطلحات البلاغيّة القرطاجنيّة، فكان بذلك أن رسم لنفسه منهاجاً متكاملاً حيث يظهر نزوعه حول الإبداع والابتكار والوضوح والدقّة.
- تعد المصطلحات البلاغيّة عند حازم القرطاجني إمّا معدّلة أو مبتكرة، أما الموروث منها فهو الحال بالنسبة للتّفريع والتّقسيم مثلاً، وأمّا المبتكر فيمثله التّحجيل والتّسويم.
- تناول حازم القرطاجني مصطلحات بلاغيّة بارزة بقدر كبير من الإفاضة والتّوسيع، فقدم مفهومًا مميّزاً لها، مستفيداً بالدّرجة الأولى من إبداعه الفكري وببسط آراء الآخرين أيضاً، لتحقّق في مجملها انطلاقة نوعيّة مختلفة عن السّابقين له.
- تعد الاستعارة من المصطلحات البلاغيّة التي تناولها حازم القرطاجني بقليل من الاهتمام بالنظر إلى العناصر المؤثّرة في وظيفتها وفعاليتها في المتلقي فقط.

- من بين أهمّ المصطلحات البلاغيّة التي شكّلت حيّزا هامّا في فكر حازم القرطاجني البلاغي مصطلحي المقابلة والمطابقة لكونهما من الأسس الجماليّة في التّشكيل الفنّي عنده، وذلك لعنايته بالمعاني الجيدة.
- اهتم حازم القرطاجني بمصطلح التّقسيم والتّفسير اهتماما بالغا وذلك لارتباطهما بجوهر العمل الشّعري عنده، الأمر الذي جعل موقفه منها أكثر وضوحا.
- وفي الأخير يمكن القول أن المصطلحات القرطاجنيّة وعلى صعوبتها في التّوصل إلى مراميها فهي دلالة على عمق التّأصيل المفاهيمي والإشكالي عند حازم القرطاجني، وإن مثلت في عمومها مصدرا هامّا في التّعريف بأهمّ الأطر المصطلحيّة للتّراث العربي بصفة عامّة والبلاغيّة منها بصفة خاصّة.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب باللّغة العربيّة:

1. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد عبد القادر، أحمد عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2001.
2. ابن منظور، لسان العرب، ج12، مادة (قسم)، دار صادر، ط1، بيروت، 1990.
3. أبو العباس ثعلب، قواعد الشعر، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، البابي الحلبي، ط1، 1948.
4. أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، (د.ط.)، بيروت، لبنان، 1986.
5. أدبوان محمد، قضايا النّقد الأدبي عند حازم القرطاجني، مطبعة النّجاح الجديدة، ط2، الدّار البيضاء، 2004.
6. الأمدى، الموازنة، تح: أحمد صقر، دار المعارف، ط4، (د.ت.).
7. الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، وعبد العزيز شرف، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1991.
8. الخطيب صفوت عبد الله، نظريّة حازم القرطاجني النّقدية والجماليّة في ضوء التّأثيرات اليونانيّة، مكتبة نهضة الشّرق، (د.ط.)، القاهرة، (د.ت.).
9. القرطاجني أبو الحسن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأبداء، تقديم وتحقيق، محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت، 1986.
10. الناقوري إدريس، المصطلح النّقدي في "نقد الشّعري"، (دراسة لغويّة تاريخيّة نقدية)، دار النّشر المغربيّة، (د.ط.)، الدّار البيضاء، 1982.

11. توفيق الزبيدي، جدلية المصطلح والنظرية القديمة، ط1، قرطاج 2000، تونس، 1998.
12. حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب، منشورات كلية الآداب، ط2، منوبة، 1994.
13. قدامة بن جعفر، أبو الفرج: نقد الشعر، تحقيق، كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1978.
14. محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، دار الأمان، (د.ط.)، الرباط، 2005.
15. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، (د.ط.)، القاهرة، 1993.
16. مطلوب أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان الناشر، ط2، لبنان، 2000.

المجلات:

1. عباس عبد الحليم عباس، فضالة محمد فتحي الشمالي: "معايير تشكيل المصطلح وإشكالاته في التقدير العربي القديم"، "حازم القرطاجني نموذجاً"، مجلة البصائر، المجلد 12، عمان، الأردن، 2010.
2. محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع 21، 1983.
3. محمد طبي، إطلالة على مطواعية اللغة العربية، مجلة المصطلح، مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ع1، مارس 2002.

الهوامش:

- ¹ - محمد طبي، إطلالة على مطواعية اللغة العربية، مجلة المصطلح، مخبر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ع1، مارس 2002، ص 111.
- ² - محمد حلمي هليل، المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع 21، 1983، ص 112.
- ³ - محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، (د.ط.)، القاهرة، 1993، ص 11 و12.
- ⁴ - حمادي صمود: التفكير البلاغي عند العرب، منشورات كلية الآداب، ط2، منوبة، 1994، ص 576.
- ⁵ - ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد عبد القادر، أحمد عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2001، ص 271.

- ⁶ - أبو هلال العسكري، الصناعاتين، تج: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، (د.ط)، بيروت، لبنان، 1986، ص 268.
- ⁷ - الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، وعبد العزيز شرف، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1991، ص 255.
- * - ينظر: القرطاجني أبو الحسن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأبداء، تقديم وتحقيق، محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط3، بيروت، 1986، ص 15، 87، 94، 95، 386، 387.
- ⁸ - المصدر نفسه، ص15.
- ⁹ - حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأبداء، ص 87.
- ¹⁰ - المصدر نفسه، ص 94-94.
- ¹¹ - ينظر: أديوان محمد، قضايا النقد الأدبي عند حازم القرطاجني، مطبعة النجاح الجديدة، ط2، الدار البيضاء، 2004، ص 411.
- ¹² - الأمدي، الموازنة، تج: أحمد صقر، دار المعارف، ط4، (د.ت)، ص 255.
- ¹³ - الأمدي، الموازنة، ص 266.
- * - يراجع مفهوم مصطلح التخييل عند حازم القرطاجني، من هذا البحث.
- ¹⁴ - ينظر: محمد الولي، الاستعارة في محطات يونانية وعربية وغربية، دار الأمان، (د.ط)، الرباط، 2005، ص 343.
- ¹⁵ - مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان الناشر، ط2، 2000، ص 626.
- ¹⁶ - قدامة بن جعفر، أبو الفرج: نقد الشعر، تحقيق، كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1978، ص 185.
- ¹⁷ - أحمد مطلوب، المرجع السابق، ص 368.
- ¹⁸ - حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأبداء، ص 48.
- ¹⁹ - المصدر نفسه، ص 25.
- ²⁰ - المصدر نفسه، ص 48.
- ²¹ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ²² - عباس عبد الحلیم عباس، فضالة محمد فتحي الشمالي: "معايير تشكيل المصطلح وإشكالاته في النقد العربي القديم"، "حازم القرطاجني نموذجاً"، مجلة البصائر، المجلد 12، عمان، الأردن، 2010، ص 191.
- ²³ - حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأبداء، ص 48.
- ²⁴ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ²⁵ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ²⁶ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ²⁷ - حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأبداء، ص 50.
- ²⁸ - ابن منظور، لسان العرب، ج11، مادة (قبل)، ص 450.

- ²⁹-الناقوري، إدريس، المصطلح النّقدي في "نقد الشعر"، (دراسة لغوية تاريخية نقدية)، دار النشر المغربية، (د.ط)، الدار البيضاء، 1982، ص 310.
- ³⁰- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأبداء، ص 52.
- ³¹- ينظر: الخطيب صفوت عبد الله، نظرية حازم القرطاجني النقدية والجمالية في ضوء التأثيرات اليونانية، مكتبة نهضة الشرق، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ص 200.
- ³²- ابن منظور، لسان العرب، ج 12، مادة (قسم)، دار صادر، ط 1، بيروت، 1990، ص 480.
- ³³- ينظر: صفوت عبد الله الخطيب، نظرية حازم القرطاجني النقدية والجمالية في ضوء التأثيرات اليونانية، ص 202.
- ³⁴- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأبداء، ص 55، 56.
- ³⁵- المصدر نفسه، ص 56.
- ³⁶- إدريس الناقوري، المصطلح النّقدي في نقد الشعر، ص 294.
- ³⁷- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 398.
- ³⁸- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأبداء، ص 57.
- ³⁹- المصدر نفسه، ص 58.
- ⁴⁰- المصدر نفسه، ص 58، 59.
- ⁴¹- ابن منظور، لسان العرب، ج 8، مادة (فرع)، ص 249.
- ⁴²- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأبداء، ص 59.
- ⁴³- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- ⁴⁴- المصدر نفسه، ص 61.
- ⁴⁵- أبو هلال العسكري: الفروق، ص 76.
- ⁴⁶- ابن منظور، لسان العرب، ج 12، (مادة سوّم)، ص 312.
- ⁴⁷- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأبداء، ص 297.
- ⁴⁸- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- * - قصيدة المتنبي يمدح فيها كافور الإخشيد.
- ⁴⁹- يراجع حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأبداء، ص 298، 299.
- ⁵⁰- ابن منظور، لسان العرب، ج 11، ص 144.
- ⁵¹- المصدر نفسه، ص 149.
- ⁵²- توفيق الزبيدي، جدلية المصطلح والنظرية القديمة، قرطاج 2000، ط 1، تونس، 1998، ص 120.
- * - غرة الشيء أوله، والتعبير عن البياض من جهة الفرس بالغرة، إنما يرد إلى أن ذلك البياض، إنما كان في موضع بارز من جسم الفرس وهو الجمجمة.
- ⁵³- حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأبداء، ص 297.

⁵⁴- أبو العباس ثعلب، قواعد الشعر، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، البابي الحلبي، ط1، 1948، ص 71، نقلاً عن صفوت عبد الله الخطيب، نظرية حازم القرطاجي النقدية والجمالية في ضوء التأثيرات اليونانية، ص 238.